**المذهبـةُ اللامعـة الجامعـة**

**فـي خـلاف**

**ضبـط المشارقة والمغاربة**

**تحقيق / طالب العلم**

**جمعة بن عبد الله الكعبي**

**الملقب / بالشيخ الداه**

**الــدوحــة – قــطـــر**

**بتاريخ 1 / 1 / 1434هـ**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مبارك الابتداء ميمون الإنتهاء**

**مــقـدمـــة**

**1 - اعلم وفقني الله وإياك أن العلماء اختلفوا في كيفية ضبط الكلمات القرآنية أعني المتأخرين من المشارقة والمغاربة وكل تبَعٌ لأصل مدرسته فالمشارقة - تنزيليون - أي تبعا للعلامة أبي داوود سليمان ن نجاح ، والمغاربة - دانيون - تبعا للمحقق الداني في كتابه التنزيل ، ومن المعلوم أن ابن نجاح تلميذ للداني رحم الله الشيخين .**

**تنبيه : إذا اختلف الشيخان فا لعمل عند الشرق على مذهب ابن نجاح غالبا أما المغاربة في الغالب يتمسكون بقول الداني لأنه شيخ الجميع بلا منازع’ وإليك أخي القارئ تعليقا وجيزا على باب نظم ضبط المسائل المختلفُ فيها بين المشارقة والمغاربة للمقرئ المحقق جعبريُّ زمانه ودانِيُّ أوانه شيخنا الشيخ : صداف بن محمد البشير المسومي رحمه الله تعالى[[1]](#footnote-2) .ِ وقبل أن أشرع في فن الضبط أذكر مقدمة الناظم التي أبرز فيها الخلاف في تباين المصاحف اليوم تبعا لمدرسة الشيخين’**

**قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **هذا وقد تباينتْ مصاحف  ‍ في الحذف والزيد وفي الوصل وضِدْ  ‍ أجلها الداني أبو داوودا  ‍ الشاطبي نظم ما للداني  ‍ وربما للداني خالف أبو  ‍ فعمل الشرق اتباع ابن نجاح  ‍ ومغرب في الاختلاف يتبع  ‍ مسائل المنصف لم يجر عمل  ‍** | **عثمانَ في الرسم على ما وصفوا   وقام بالنقل شيوخ تعتمد   ومغرب لهم بلنس زيدا   وزاد أحرفا بها يداني   داوود أو زيد له قد ينسب   في الخلف أما الزيد فالكل استباح   للداني غالبا والعكس يقع   لها بشرق ويضاهون[[2]](#footnote-3) أجلْ** |

**( نماذج من الحذف )**

|  |  |
| --- | --- |
| **المغاربة** | **المشارقة** |
| **ألف المثنى محذوف في جميع القرآن نحو" فيقسمان بالله " ويستثنى منه قوله تعالى " تكذبان " فثابتة .** | **المثنى كله ثابت إلا خمس كلمات محذوفة وهي : " إن هذان لساحران " فذانك - الأوليان - يأتيانها " ( الألف الثاني منها ) .** |
| **الأسماء الأعجمية يحذف منها ما ذكر في حرفه أو قاعدته نحو " سليمان " ويثبتون غيرها نحو " إسراءيل "**  **......... الخ** | **كما انفرد المشارقة بحذف الكلمات التالية " إسراءيل - هاروت - وماروت - وقارون - والهاء من - هامان ) وما تبقى متفقون فيه حذفا وإثباتا .** |

**2 - باب الضبط**

|  |  |
| --- | --- |
| **وما جرى في الرسم أيضا يجري  ‍ علامُة التنوين فوق الألفِ  ‍ أوهي ثلاث أو لكل منهما  ‍** | **في الضبط للشيخين حقق وادري   واليا لنا والشرق بالحرف يفي   واحدة والضعف فيهما سما** |

**أخبر الناظم عن كيفية ضبط التنوين فالمغاربة يجعلونه فوق الألف أوالياء هكذا رجالاً هديً للمتقين ، أما المشارقة فيجعلونه على الحرف الذي قبل الألف أوالياء هكذا رجالًا ، هدًى للمتقين وكل على أصله ’ ثم قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **واللام من كالليل عنهم يشكل  ‍** | **ألف كاللائي بضبط جعلوا** |

**بين الناظم حكم الألف المحذوفة من باب " الذي - التي - الليل " ،،، الخ فالمغاربة:يحذفون االثانية ويثبتون الأولى ويحذفون معها علامة التشديد أما المشارقة : فيحذفون الأولى ويثبتون الثانية مع ابقاء علامة التشديد وكل على أصله ’ ثم قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **الإدغام إن نقص عرِّ الأولا  ‍ تعرية تشعر بالإدغام ثمْ  ‍** | **واترك لشد الثاني للشرق جلا   وترك شد الثاني للنقص عُـلمْ** |

**أخبر الناظم عن حكم النون الساكنة التي بعدها واو أوياء المعبر عنهما بالإدغام الناقص عند أهل التجويد ،**

**فالمغاربة : يبقون النون ساكنة مع تشديد الواو والياء هكذا " ومنْ يَّعْملْ - منْ وَّال " تبعا للداني .**

**أما المشارقة : فيعرون النون من علامة السكون مع حذف التشديد هكذا " ومن يَعمل - من وَالٍ " تبعا لابن نجاح ،فالتعرية مشعرة بالإدغام وترك التشديد مشعر بالنقص والأول جرى به عمل المغاربة وبالأخير جرى عمل المشارقة ’**

**ثم قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **علامة السكون حاء بادي  ‍ ودارة لنا في الأول ترى  ‍ وضمة لهم بواو ترسم  ‍** | **وهمزة الوصل برأْس صادِ   وجرة والنقط في الثاني جرى   وحذف رأسه لمغرب هم** |

**أخبر الناظم عن كيفية ضبط السكون وهمز الوصل وعلامة الضم فالمشارقة يجعلون علامة السكون حاء أوخاء من غير نقط طلبا للخفة لأن الساكن خفيف نطقا أما همز الوصل فيجعلون على رأسها صادا صغيرة سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة في حالة الابتداء فالابتداء[[3]](#footnote-4) بها يعرف حكمه في أبواب التجويد ،أما الضمة فيجعلونها واوا صغيرة مع طمس دارتها أما المغاربة فيجعلون علامة السكون دارة على شكل صفر كأنه ساكن عكس المتحرك أما همزة الوصل فيجعلون عليها نقطة فوق الجرة في حال الفتح ،ونقطة تحت الجرة في حال الكسر ونقطة في الوسط قدام الجرة وهذا أقيس والكل في حال البدء بها’ أما الضمة تكتب على شكل دال صغيرة أي واو محذوفة الرأس ’ ثم قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **فواتح السور شكلها حذف  ‍ يا لهمز والعوض دع نقطهما  ‍** | **لمشرق وهو لمغرب عرف   لمشرق والمغرب انقط لهما** |

**أخبر الناظم هنا عن ضبط فواتح السور وعن نقط الهمزة المصورة على الياء ، قال العلامة الضباع رحمه الله نعالى : لم يرد نص في تشكيل فواتح السور’**

**فالمشارقة : اكتفوا بعدم التشكيل خلافا لبعضهم وقد جرى العمل عندهم على عدم التشكيل خلافا للمغاربة فقد جرى عملهم على التشكيل أما الهمزة المصورة على الياء فالمشارقة يكتفون بصورة الياء. أما المغاربة : فينقطونها وبه جرى عملهم نحو " أولئك " وكذا باب[[4]](#footnote-5) الألف المنقلبة عن ياء والمعوض عنه بواو أو كان أصله ياء نحو " طحيها - مرسيها " فالمغاربة ينقطون الياء خلافا للمشارقة ’ ثم قال الناظم :**

|  |  |
| --- | --- |
| **اللام والألف إن تخالفا  ‍ أيهما الألف الاخفش الوسطْ  ‍ قال به الخليل والشرق تبعْ  ‍ ومغرب يتبع مذهب الخليلْ  ‍ وينبني عليه همز مدُّ  ‍ وما أردت جمعه قد انتهى  ‍ صلى وسلم على خير البشرْ  ‍** | **الاخفش والخليل قد تخالفا   قال هو الثاني وأول فقطْ   لقول الاخفش الذي قبل سطعْ   والله حسبيَ وهُو نعم الوكيل   كذالك التنوين حيث عدوُّا   والحمد لله في بدءٍ وانتهى   محمد والآل والصحب الغررْ** |

**أخبر الناظم عن حكم الألف واللام إذا اجتمعا في كلمة أيهما الأول ؟ فمذهب الخليل : أن الألف هي الأولى واللام الثانية وعليه العمل عند المغاربة ’ خلافا للمشارقة فيجعلون الألف هي الثانية واللام هي الأولى نحو " الآخرة - لا نفضوا - ولاءلابائهم " ... الخ .**

**وعلى الأول تجعل علامة المد على الألف وعلى الثاني تجعل علامة المد على الأخير باعتباره ألفا على مذهب الأخفش وعليه جرى عمل المشارقة .**

**قلتُ : لم يتعرض الناظم رحمه الله على كيفية ضبط الكلمات التالية ونظائرها**

**1 - نحو ( بسطت - أحطت - فرطتم .... الخ ) ،وفي ضبطهم وجهان على التخيير ،**

**الأول منهما : أن تضع علامة السكون على الطاء وعلامة التشديد على التاء هكذا لئن بسطْتَّ وبه جرى العمل عند المغاربة[[5]](#footnote-6) ،**

**والثاني : أن تعري الطاء من علامة السكون والتاء من علامة التشديد دون الحركة وبالأخير جرى عمل المشارقة فترك السكون مشعر بالإدغام وترك التشديد مشعر بالإدغام الناقص مع بقاء صفة الإطباق وبه أخذ المشارقة وهو مخالف للمختار من مذهب الشيخين ،الذي عليه درج المغاربة .**

**قلت : من أين أخذ المشارقة هذا القول المخالف للمختار من كلام الشيخين ؟**

**فلعلهم : اعتمدوا على كلام المتأخرين من علماء هذا الفن مثل العلامة التجيبي والبلنسي، وهذان الوجهان هما المتقدمان في إدغام النون الساكنة في الواو والياء مع بقاء الغنة .**

**وهذا المبحث ذكره العلامة ميمون التونسي في الدرة الجلية وأسهب فيه**

**ويجاب عن عدم ذكر الناظم له لعله اعتمد على المختار من كلام الشيخين ومِثْلُهُ لا يجهل هذا لأنه لم يتعرض لكلام المتأخرين من أمثال البلنسي والتجيبي رحمهما الله تعالى ورحم الجميع .**

**فالأولى عدم خروج المشارقة في هذه المسألة عن المختار من كلام الداني .**

**كما أن العلامة الضباع مقر بالمختار من كلام الشيخين في المسألة هذه وبه جرى عمِل المغاربة لكنه خالف كلام الشيخين فيها واعتمد كلام المتأخرين ويجاب عنه رحمه الله تعالى بأنَّ القصد من الضبط هو التبيينُ وليس تبيينُ التبيينِ .**

**2 – لم يتعرض الناظم رحمه الله تعالى لكيفية ضبط الميم الساكنة قبل حرف الباء نحو قوله تعالى " ربهم بهم " فلم يرد فيه نص عن المتقدمين قاله الضباع والعمل على تعرية الميم من علامة السكون مع تعرية الباء من التشديد مع ابقاء الحركة ولا خلاف بين المدرستين في هذا والحمد لله على فضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد على آله وصحبه أجمعين .**

**وفي النهاية هذا تعليق موجز مختصر لكن لا غنى لطالب علم مثلي عنه والمشايخ فلربما كان لهم تذكرة وقد جمعت فيها إن شاء الله تعالى المسائل الضبطية التي اختلف فيها المشارقة والمغاربة فليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل .**

**و الله الموفق للصواب نسأل الله تعالى ولوالدينا ولأشياخنا صلاح الدارين إنه أكرمُ مَسُولٍ وَأَعْظَمُ مَامُولٍ .**

**انتهى تحقيقه / على يد طالب العلم / جمعة بن عبد الله الكعبي وبمراجعة كلا من الشيخين شيخي / العلامة المقرئ / إيخليهن عبد الرحمن ولد حمود القلاوي**

**وشيخي / عبد الرحمن ولد محمد محمود المسومي**

**بارك الله في علومهما ونفع الله بهما اللهم آمين**

1. 1- **الشيخ صداف بن محمد البشير المسومي ( من أهل الطالب عيسى ) المولود سنة 1932م المتوفى 2006م يرحمه الله : في نظمه ( مسائل الرسم المختلف فيها بين المشارقة والمغاربة ) واللام من كاليل عنهم يشكل = ألف كاللاء بضبط جعلوا الخ . الذي من مؤلفاته في اختلاف الرسم بين المشارقة والمغاربة ، شرح منظومة التحف والنوافل في علم الفواصل ، و نبذة التحرير في بيان العد للمدنيين ، وبغية السائل في علم الفواصل منظومة وقد أسس مدرسة أسماها / مدرسة التيسير والنصر لتعليم السبع والعشر وقد أعطى زمنا يدرس هذا الفن وهو الذي غلب على وقته كما قد أجاز عددا غفيرا من العلماء وطلاب علم وأئمة كشيخنا المقرئ / محمد حسن بوصو السنيغالي الحكم الدولي في القراءات العشر الكبرى حفظه الله والشيخ / محمد امبي الولفي السنغالي أيضا والشيخ المقرئ / الحسن ولد ماديك والشيخ / آدم آوْ المالي والشيخ / محمد الأمين ولد الحسن المسومي إمام مسجد الشرفاء بالعاصمة انواكشوط والدكتور / محمد ولد سيدي عبد القادر المسومي مدرس القراءات العشر بمدينة الطائف حاليا بالمملكة العربية السعودية والدكتور / سعيد باه السينغالي والشيخ إسحاق باه مدرس القراءات في ساحل العاج بالمعهد التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرءان بجدة والشيخ / الإمام حبيب ليه السينغالي والشيخ / أبوبكر المالي ومحمد الأمين المالي والشيخ / عمر جالو الغيني والشيخ / عبد الله ولد الصيام الحاجي وشيخي الفتى / عبد الرحمن ولد الشيخ أحمد المسومي وغيرهم كثير رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء اللهم آمين .** [↑](#footnote-ref-2)
2. **- قوله تعالى " يضاهون " في سورة التوبة مما انفرد به المنصف ولم يجر بحذفها عمل المشارقة .** [↑](#footnote-ref-3)
3. **- قوله فالإبتداء بها يعرف إلخ قلت : لا يذكر في التجويد حكم الابتداء بهمزة الوصل إلا نظريا أو من أفواه المشايخ فضبط المغاربة لها هو الأوضح وهو الذي يدل على كيفية الابتداء بها أما ضبط المشارقة فلا يعرف منه كيفية الإبتدا بل إنهم وضعوه علامة على أن الألف لا يقرأ أصلا مع أن هذا الضبط مستحدث لم يكن معروفا عند أهل الضبط قبل المصاحف المشرقية بخلاف ضبط المغاربة فهو المعروف قديما عند علماء الضبط ’ فهذا ليس على إطلاقه لأن الألف تطلق على الهمزة مجازا وعلماء العربية أعني أهل الصرف منهم وضعوا ضوابط للابتداء بهمز الوصل والغرض من الضبط هو التبيين .** [↑](#footnote-ref-4)
4. **- تعليق = أي فتكون على الياء منفصلة عنه قليلا وعلى الواو منفصلة كذلك نحو " مرسيها - موليه - ويصليها - مأويهم " إذا كانت مع اللام فلا تظفر معه بل تجعل على الياء نحو " موليه " وعلى الواو نحو " الصلوة " وبابها إذا حذفت مع اللام نحو " الملائكة -** **- أولئك - غلام " فالمغاربة يظفرونها مع اللام كما قال الطالب عبد الله في الضبط : ( كمع لام وصل ا الهاوي وفي العوض ) وقال الخراز:( ومع لام ألحقت يمناه..إلخ ) هكذا الملائكة** **- أولئك " وعند المشارقة يجعلون الألف بجانب اللام كغيره ولا يضفرونها هكذا " الملائكة -أولئك " .** [↑](#footnote-ref-5)
5. **- قوله وبه جرى العمل عند المغاربة : قلت وهذا ما عليه عملنا في ضبط " أحطت - بسطت - وفرطت " فالكل يضبط ضبط الإدغام الناقص وهو الذي صدر به المعلق وقال إنه عمل المغاربة فيضبط عندنا هكذا " أحطْتُّ - بسطْتَّ - فرطْتُّ " .** [↑](#footnote-ref-6)